أبو محمد الجويني الأصولي
دلائل عن سيرة حياته ومصنفاته ومواقفه السياسية

ا.م. د. أسماء عبدالله غني

كلية الآداب /جامعة بغداد/قسم التاريخ

asmaabdulla@coart.uobaghdad.edu.iq

أبو محمد الجويني الأصولي دلائل عن سيرة حياته ومصنفاته ومواقفه السياسية

ا.م. د. أسماء عبدالله غني

تاريخ الاستلام : ٤/ ٩/ ٢٠٢٠
تاريخ القبول : ١١/ ١٠/ ٢٠٢٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

يتبين من بحثنا عن (ابو محمد الجويني الأصولي دلائل عن سيرة حياته ومصنفاته ومواقفه السياسية) ، ان الشيخ الجويني كان أحد كبار رجال الشافعية الاشعرية بنيسابور في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، واحد علماء الفقه والحديث من الاشعرية اكثر من كونه اصولياً متكلماً ، ولم يحاول احد الباحثين في الحقيقة ان يكتب عن ابو محمد الجويني موضوع بحثنا هذا الذي نال عناية كبيرة في الادبيات والمصادر الشافعية الاشعرية وبالأخص عند تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى . تأتي اهمية أبي محمد الجويني ليس فقط من تدريس الاصول والحديث والقرآن ، بل من رحلاته العلمية ما بين نيسابور وخراسان او بغداد ومكة . ومن بين اشهر تلاميذه ابنه امام الحرمين ابو المعالي الجويني وصاحب دمية القصر وعصرة اهل العصر ابو الحسن الباخرزي وغيرهما . اما موقفه من مسائل السلطنة فأبو محمد الجويني قبل وفاته بسنتين وقعّ مع عدد من الشافعية الاشعرية من اصحاب الشافعي الشكاية قبل مجيء الوزير الكندري وبقيت من أدبياتهم ، بسبب سياسة التعصب الذي اعتمدته سلطنة طغرل بك ضد الشافعية الاشعرية ، ومن بين هؤلاء الاداريين الذين يلقى عليهم الحجة الدامغة من لدن مصنفي الاشعرية

الوزير ابو نصر الكندري التي وقعت ايام ولده ابو المعالي الجويني والتي عرفت من لدن القشيري (بشكاية اهل السنة بما نالهم من المحنة) .

الكلمات المفتاحية : الاشعرية ، طغرل بك ، ابونصر الكندري ، نظام الملك ، المحنة

Abu Muhammad Al-Jawini Al-Asooli, (Fundamentalist), Evidence of His Biography, Works, Classifications and Political Attitudes

Asst .Prof. Dr. Asma Abdallah Gani
College of Art, University of Baghdad

Abstract

This study deals with the study of Abu Muhammad Al-Jawini Al-Asooli, (fundamentalist),evidence of his biography, works, classifications and political attitudes, Sheikh Al-Jawini was one of the senior men of the Shafi'ite Al-Ashari in Nishapur in the fifth century AH / 11th century AD، and one of the scholars of jurisprudence and Hadith is from Ash'ari more than being a fundamentalist speaker, (mutaklem) In fact, no researcher tried to write about Abu Muhammad al-Jawinii Who received great attention in the Ash'ari Shafi'i literature and sources, especially when Taj al-Din al-Sabki in the major Shafi'i classes, The importance of Abu Muhammad al-Jawini comes not only from the teaching of the fundamentals, Hadith and the Qur'an, but also through his scientific trips between Nishapur and Khorasan or between Baghdad and Mecca, Among his most famous disciples was his son, Imam of the Two Holy Mosques, Abu Al-Ma'ali Al-Jawini the owner of the Dmiyat Al- qasr waessrh ahl aleasr, Abu Al-Hassan Al-Bakhrizi and others, As for his position on the Sultanate's issues, two years before his death, Abu Muhammad al-Jawini had signed with a number of Ash'ari Shafi'is from the Shafi'i owners the complaint before the coming of the Canadian Minister and remained out of their literature due to the policy of intolerance adopted by the Sultanate of Tugrul Bey against the Al-Shaafa'i Ash'ari, Among these administrators who were given the strong argument from the Al-Ashari's Classifiers is Minister Abu Nasr Al-Kandari, which took place during the days of his son Abu Al-Ma'ali Al-Juwayni, Which was known by Al-Qushairi with(Shkayat Ahl Alsanat Bima Nalahum Min Al-Muhanna).

Key words: Al-Ashari, Tugrul Bey, Abu Nasr Al-Kandari, Nizam Al-Mulk, Al-Muhanna .

مقدمة

لقد كُتب الكثير عن الامام ابو المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) وعن سيرته ومصنفاته في الاصول والخلاف والفروع وعن تدريسه الدروس في النظامية التي بناها له الوزير نظام الملك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ، ولكن لم يكتب بحسب علمنا أي من الدارسين عن والده ابو محمد الجويني (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م) وعن مصنفاته وخصوصياته في نشر العلوم الشرعية وتطويرها من اجل هذا خصصنا هذا البحث عن سيرة الشيخ ابو محمد الجويني وما قدمه من مصنفات ورحلاته التي قام بها في طلب العلم وتدوينه ، فالجويني هو من رجال الطبقة الثالثة ومن مذهب الشافعية الأشعرية ووالد كبير الاشاعرة ابو المعالي عبدالملك الجويني، يأخذ اهميته في دفاعه عن ابو الحسن الاشعري بنفيه تهمة المالكية عنه (السبكي، ج٢ ، ص٢٤٨) ((2/248, al-subki بان يكون الاشعري مالكي المذهب ، وشهد قبل سنتين من وفاته في العام(٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م) الفتنة الشهيرة ضد الشافعية. الاشعرية التي طار شررها خراسان والعراق بقول تاج الدين السبكي(السبكي ، ج٢ ، ص٢٥٩) (2/259, al-subki). وفي ضوء هذه العقيدة الاشعرية وسياسة السلطنة السلجوقية أيام أوائل سلطانها طغرل بك كيف ندرس ابو محمد الجويني ونتعرف على خصوصياته كمحدث وفقيه اشعري لا يبارى ، سنبدأ اولا بالأدبيات التي تبحث في ابو محمد الجويني ومصنفاته ومواقفه السياسية من السلاجقة ايام دخولهم نيسابور مركز قاعدة خراسان بعد انتصارهم على الغزنوين بسلطانهم مسعود الغزنوي (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م) ونتساءل بداية عن الادبيات التي نغطى بها ابو محمد الجويني وسيرة حياته ورحلاته في دار الاسلام بين نيسابور وما وراء النهر وبغداد ، فلدينا من حيث المصادر ثمانية مصنفات او ربما اكثر عن ترجمة خاصة بأبو محمد الجويني تتراوح بين الصغيرة والكبيرة ، هي كل من عبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م) ، وابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، وتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) يتبعهم ابن شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) احد رجالات الشافعية الاشعرية ، وكل من ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، وشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، وابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) من الحنابلة والظاهرية ، وعدد اخر عام من مصنفات الحوليات والتراجم كأبن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وابن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م) ، ومصنف بلداني منفرد كياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في معجم البلدان .

مثل هذه التراجم تثير اشكالات منهجية اهمها الاختلاف بين المواقف الاشعرية والشافعية من جهة وبين الظاهرية والحنابلة والمصادر العامة من جهة اخرى ، فمثلاً عبد الغافر وهو

الاساس في كل من ابن عساكر والسبكي في معلوماته ، لكن ترجمته تختلف بعض الشيء بين كون عبد الغافر يركز على شافعية المترجم له وخصوصياته العامة فيما يركز الاخران على اشعريته وحدها بالتتابع ، وما يقدمه ابن الاثير من حوادث او ترجمة فهي لا تهتم بعقيدته كشافعي بقدر اهتمامه بمعلومات عامة عن سيرة حياته وخصوصياته كوقائع تاريخية ليس الا ، وكذلك يعمل ابن خلكان الترجمة ذاتها ، اما ياقوت فيتحدث عن شافعيته بشكل عام دون أي اهتمام لأشعريته ، ومثل هذه الاشكالات تنعكس على رأي هؤلاء المصنفين في مصنفاته ، وخصوصياته في التفسير وسماع الحديث ، وتبقى ترجمة تاج الدين السبكي عن الشيخ ابو محمد الجويني هي الترجمة الاطول والاهم بين جميع تلك التراجم مجتمعة . فما هي عناصر ترجمة السبكي لأبو محمد الجويني ومفرداتها المكونة لها والتي تتضمن ما يلي :

١- ديباجة النسب على نحو ما جاءت في الترجمة من شيوخ وائمة من رجال الطبقة الثالثة والرابعة بنيسابور .
٢- اشهر الشيوخ الشافعية الذين تتلمذ على يدهم الجويني والحقول التي تعلمها منهم على نحو من الاختصار .
٣- رحلاته في طلب العلم واهم المدن التي زارها لملاقاة هولاء الشيوخ في تلك الرحلات من بلاد خراسان .
٤- خصوصيات الشيخ ابو محمد الجويني كمترجم له في السيرة من رجالات الشافعية الاشعرية بنيسابور مركز خراسان .
٥- اهم المصنفات التي كتبها ابو محمد الجويني وميزات كل مصنف منها .
٦- خبر وفاته والاقوال التي قيلت عنه من لدن معاصريه من شيوخ الشافعية الاشعرية بنيسابور وغير الشافعية .
٧- رأي السبكي في الجوانب التي عرف بها الوالد كشافعي – اشعري ودلالاته الشرعية والمذهبية .
٨- واخيرا حالات من الخلاف التي حصلت بين الجويني مع قرينه الحافظ ابو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) بشأن مصنفاته في مجالس الحديث وسماعه ، وقبل الحديث عن عناصر الترجمة نقول

سيرة وحياة الجويني ودلالاتها التاريخية:

إنّ البيت الجويني المتأخر في نيسابور يرجع الى امام الحرمين الذي كان قد عاش خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري /الحادي عشر ميلادي ، وهذا البيت من الاسر العربية العريقة التي اقامت في نيسابور جيلاً بعد جيل وتوظفت في اعمال ادارية كثيرة لدى المجتمع النيسابوري ورجالاته ، وجميعهم حسب علمنا شافعية من اتباع مذهب ابو الحسن الاشعري، ومثلما نعلم انابا محمد الجويني وولده امام الحرمين الجويني كانا من كبار شافعية نيسابور في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي وان هؤلاء النفر من بيت الجويني تزعموا رئاسة الشافعية الاشعرية بنيسابور وحظيا بعدد كبير من الشيوخ والتلاميذ في نظامية نيسابور ، ويقول السبكي (السبكي ، ج٣ ، ص٢٠٨) (al–subki ,3/208) ان هذه العائلة اقتبست الرفعة والبركة من رؤية الشيخ ابا محمد الجويني لاحد الانبياء في المنام وهو ابراهيم الخليل الذي اوما الى ابي محمد بتقبيل رجليه فمنعه ذلك تكريماً له فقبل الشيخ الجويني عقبيه واولت بعد ذلك البركة والرفعة في عقب الشيخ لولده امام الحرمين ابو المعالي .

والان ماذا من ناحية ديباجة الترجمة القائمة على الطبقات ، يعرف عبد الغافر(عبد الغافر، ورقة ٣١أ) (AbdulGhafir ,p31)، الجويني بأنه الشيخ ركن الاسلام ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني ، وبأنه عربي النسب من اهل ناحية جوين (ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٢١٠) (Ibn Shahba , 1407 ,2/210) بنيسابور من قبيلة يقال لها سنبس(السبكي ، ج٣ ، ص٢٠٨) (al–subki , 3/208)، التي هي بطن بقول ابن الاثير(ابن الاثير ، ١٩٩٥م ، ج٩ ، ص٥٣٥) (Ibn al–Atheer ,1995 , 9/535)من قبيلة طي ، عاش ايام السلاجقة الاوائل ، وكان مهيباً في الديانة لا يجري بين يديه الا الجد والكلام في العلم والزهد والتحريض على التحصيل ، وكذلك عرف بزهده وورعه(السبكي ، د.ت ، ج٣ ، ص٢٠٨)، فضلاً عن انه والد امام الحرمين ابو المعالي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ، واخ ابو الحسن علي الصوفي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) المعروف بخراسان والذي يلقب لكرامته وخصاله بشيخ الحجاز.

وعن وفاته نعرف ان ابا محمد الجويني توفي سنة (٤٣٨هـ/١٠٤٦م) ايام تكوين السلاجقة سلطاتهم في نيسابور، ولا يوجد خلاف بين المصنفين بشأن تاريخ وفاته ، وحلول ولده امام الحرمين محله في مشيخة الشافعية الاشعرية(السبكي ، ج٢ ، ص٢٠٨) (al–subki ,2/208)،

وفي محتوى وفاته تذكر بعض المصادر امر البركة التي حلت على الشيخ اثناء تغسيله على يد الحافظ ابو صالح المؤذن قوله : عندما لففته في الاكفان رأيت يده اليمنى الى الابط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه بركات فتاويه (السبكي ، ج٣ ، ص٢٠٩) (al–subki ,3/209) ، (ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٢١١) (Ibn Shahba ,1407 , 2/211)، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٢٦٢) (Ibn aleimad , 1988 , f2 , 3/262).

وفي المجمل اثنى عليه كبار العلماء والمحدثين ، ومنهم كبير الشافعية ومحدثها ابو عثمان الصابوني (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) الذي قال " لو ان الجويني كان في بني اسرائيل وبعث به نبياً لنقل الينا شمائله ولافتخروا به"(ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٢١٠) (Ibn Shahba , 1407 2/210,. ونال المتوفى هذه المنزلة لما عرف عن الجويني نفسه من شدة عبادته وورعه ، وتكثر الاقوال بكثرة احداثها عنه ، وتميز ذلك ايضاً بورعه في اداء الزكاة حتى كان يؤدي في السنة الواحدة مرتين حذراً من نسيان النية او دفعها الى غير المستحق(السبكي ، ج٣ ، ص٢٠٨) (al– subki ,3/208)، (ابن كثير، ج١٢، ص٥٥) (Ibn Kathir , 12/55).

شيوخه :

ان شيوخ ابو محمد الجويني كثيرون جلتهم من نيسابور وولاية خراسان مع ان هناك بعض من الشيوخ نال على يدهم الدرس او السماع والحديث من خارج بلاد المشرق ، فأكثر شيوخه شافعية المعتقد مثلما هو متوقع كونه ينتسب الى اصحاب الامام الشافعي . فقد تتلمذ في بدايات حياته على يد شيوخ شافعية كبار كانت لديهم معرفة تامة بدرس الفقه والاصول وسماع الحديث والتفسير والادب ، وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية ومنهم :

١–الاديب يوسف بن عبد الله الجويني :

وهو والد الشيخ ابو محمد الجويني الذي تلقى منه الادب والمعرفة في مطلع حياته في بلدة جوين ، حتى عرف والده بتسميته بالمصادر بيوسف الاديب(الصريفيني، ١٩٨٩م ، ص٢٧٦) (al–sarifayni ,1989 ,p276)، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٢٦١) (Ibn aleimad , 1988 , f2 , 3/261).

٢-الشيخ ابو يعقوب الأبيوردي:

هو يوسف بن محمد بقول السبكي احد مشايخ الجويني بنيسابور واحد فقهاء اهل خراسان علماً وذكاءاً لحق بالأئمة الاعلام وجاذب الفحول اهداب الكلام درس وافتى وصنف (السبكي ، ج٤ ، ص٤٠)(al-subki ,4/40) التصانيف السائدة والكتب الفاتنة الساحرة(ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ و ج٢ ، ص١٩٩)(Ibn Shahba ,1407 ,2/99)، ويقول السبكي(السبكي ، ج٤ ، ص٣٠)(al-subki ,4/30)، توفى ابو يعقوب الابيوردي في حدود الاربعمائة ان لم يكن قبلها بقليل بحسب قوله وهو من كبار الشافعية في ابيورد بخراسان .

٣-الامام او الطيب سهل بن محمد بن سلمان بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العجلي الصعلوكي النيسابوري ، احد كبار فقهاء وائمة الشافعية بنيسابور وهو مفتي نيسابور وابن مفتيها(ابن خلكان ، ١٩٦٨م ، ج٢ ، ص٤٣٥)(Ibn Khallikan ,1968 ,2/435) ، (السبكي ، ج٣ ، ص١٩٦)(al-subki ,3/196) ، (ابن العماد ،١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص١٧٣) (Ibn aleimad ,1988 ,3/173)، اخذ الفقه عن ابيه ابو سهل الصعلوكي ومحمد بن يعقوب الاصم (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، وابا عمرو اسماعيل بن نجيد (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، وابو علي حامد بن محمد الرفاء (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، وكان فقيهاً متكلماً تصدى للفتوى والقضاء والتدريس(السبكي ، ج٣ ، ص١٦٩-١٧٠)(al-subki ,3/169-170)، فهو المفتي الذي لا يسأل الا ويجيب ، ما امله الطالب الا وجده سهلاً ولا امله الراغب الا وتلقاه بالبشر ، جمع الامام سهل بين رياستي الدين والدنيا حتى عرف بلقب شمس الاسلام واتفق علماء عصره على امانته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل وتضرب اكباد الابل للرحلة الى مجلسه(السبكي ، ج٣ ، ص١٦٩)(al-subki ,3/169).

وقد روى عن سهل الصعلوكي ، الحاكم ابو عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) والحافظ ابو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٥٦م) ، ومحمد بن سهل ، وابو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م) ، فضلاً عن ابو محمد الجويني نفسه(السبكي، ج٣ ، ص١٦٩) (al-subki ,3/169)، ويذكر ابن خلكان(ابن خلكان، ١٩٦٨م ، ج٢ ، ص٤٣٥-٤٣٦) (Ibn Khallikan ,1968 ,2/435-436)ان في احد الايام قد اصيبت عين ابو الطيب الصعلوكي برمد فدخل عليه شيخ الصوفية بنيسابور ابو عبد الرحمن السلمي وقال الى الامام لو ان عينيك رأت وجهك ما رمدت عندها قال ابو الطيب بأنني ما سمعت احسن من هذا الكلام ، توفى ابو الطيب الصعلوكي سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣م) .

٤-الامام ابو بكر القفال المروزي :

وهو الامام الجليل عبد الله بن احمد بن عبد الله المروزي الخراساني شيخ الشافعية بعموم خراسان ، قيل له بتسمية القفال لأنه كان يعمل الاقفال في بداية حياته وبرع في صناعتها حتى انه من شدة مهارته صنع قفلاً بآلاته ومفتاحه بوزن اربع حبات(ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص١٨٣)(Ibn Shahba ,1407 ,2/183) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٢٠٨)(Ibn aleimad ,1988 ,f2 ,3/208) وهو شي لا يعمل عادة لندرته .

ويقول الذهبي(الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٧ ، ص٤٠٦) (Al-Dhahabi ,1413 ,17/406) ان القفال لما بلغ الثلاثين من العمر ترك مهنة عمل الاقفال واقبل على الفقه فدرس على يد الشيخ ابي زيد محمد بن احمد بن عبد الله الفاشاني(ت٣٧١هـ/٩٨١م) ، وانتقل الى مجالس السماع واملاء الحديث فسمع الحديث من الخليل بن احمد السجزي (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م) ، كما تنتقل في طلب الحديث بين بخارى وهراة، ثم تفقه على يد ابي عبد الله محمد بن عبد الملك السعودي وابو علي الحسن بن محمد بن شعيب السنجي (ت٤٣٢هـ/١٠٤٠م) ، وكذلك ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران (ت٤٦١هـ/١٠٦٨م) ، وظل القفال يتلقى علوم الفقه والسماع والاملاء حتى صار احد ائمة الشافعية الكبار وواحد علماء عصره فقهاً حفظاً وورعاً وزهداً،

وله مصنفات كثيرة ، فيقال ان له في المذهب من الاثار ما ليس لغير من اهل عصره ، وشيخ طريقة خراسان ، وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه اصحابه امتن طريقة في المذهب واكثرها تحقيقاً ، وقد رحل اليه الفقهاء من انحاء البلاد وتخرج به الائمة(ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص١٨٣)(Ibn Shahba ,1407 ,2/183) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨ ، م٢ ، ج٣ ، ص٢٠٨)(Ibn aleimad ,1988 ,f2 ,3/208)، واشهر مصنفاته شرح التلخيص وهو في مجلدات ، وشرح الفروع في مجلد ، وكتاب الفتاوى وله فيه مجلد ضخم كثير الفائدة(ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص١٨٣)(Ibn Shahba ,1407 ,2/183)، ومما يورد عنه ان بعض الفقهاء المختلفين الى القفال احتسبوا بعض اتباع متولي مرو ، فرفع ذلك الى السلطان محمود الغزنوي فقال ايأخذ القفال شيئاً من ديواننا قال لا ، فهل يتلبس بشيء من الاوقاف ، قال : لا ، قال فان الاحتساب لهم سائغ دعهم يحتسبوا ذلك(الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٧ ، ص٤٠٧) (Al-Dhahabi ,1413 ,17/407)، توفي الامام ابو بكر القفال في مرو في جمادي الاخرة سنة

(٤١٧هـ/١٠٢٦م) عن عمر يناهز تسعون عاماً(ابن خلكان ، ١٩٦٨ ، ج٣ ، ص٤٦) (Ibn Khallikan ,1968 ,3/46).

تلاميذ الشيخ ابو محمد الجويني :

لا تتوفر لدينا معلومات عن تلامذة الشيخ ابو محمد الجويني وطلبته والفقهاء الذين يحضرون الدرس اثناء الجلوس للنظر او الافتاء ، وكل ما لدينا بهذا الصدد ما ذكره على نحو من الاختصار كل من شمس الدين الذهبي من الظاهرية، وتاج الدين السبكي عن الشافعية الاشعرية ، حيث يرد منهما اسماء بعض من التلاميذ نذكر منهم الاتي :

١- ولده امام الحرمين ابو المعالي الجويني المسمى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني النيسابوري (٤١٩هـ-٤٧٨هـ/١٠٨٢-١٠٨٥م) ، وهو الملقب في المصادر والادبيات مجتمعاً بأمام الحرمين الجويني ، ومثلما نعلم ا ن ابا المعالي الجويني هو فقيه شافعي اشعري كبير في نيسابور في الاصول والفروع ، واحد ابرز علماء الدين عامة والاشاعرة خاصة ، والاهم انه كان ذات صلة خاصة بالوزير نظام الملك واوجد باسم الشافعية نظامية بنيسابور في سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) قبل نظامية بغداد بسنوات ، ويعرف ان امام الحرمين هذا ظل ينهل العلم والمعرفة حتى صار من كبار ائمة عصره في نيسابور، وفاق والده في المذهب والفروع والاصول مجتمعة(ابن الجوزي ، ١٣٥٨هـ ، ج٩ ، ص١٨)(Ibn Al-Jawzi ,1358 ,9/18) ، (ابن عساكر ، ١٩٨٨م ، ص٢٨٢)(Ibn Asaker ,1988 ,p282) ، (ابن النجار البغدادي ، ١٤١٧هـ ، ج١ ، ص٤٣)(Ibn al-Najjar al-Baghdadi ,1417 ,1/43).

٢- ابو الحسن المديني وترجمته بأنه الشيخ علي بن احمد بن الاخرم النيسابوري من اهل نيسابور كان مؤذناً زاهداً ويعرف بشافعيته وهو في حقيقته من تلاميذ ابي محمد الجويني ، وكان قد املى مجالس الحديث عن جماعة من المحدثين والعلماء والمتصوفة الشافعية نذكر منهم كل من الشيخ ابو زكريا المزكي يحيى بن ابراهيم النيسابوري (٤١٤هـ/١٠٢٣م) ، ومقدم الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين (ت٤١٢هـ/١٠٢١م) ، وكذلك ابو بكر الحيري احمد بن ابي علي بن الحسن (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) من اهل حيرة نيسابور . وبحسب علمنا فقد توفي الشيخ المديني في العقد الاخير من القرن الخامس الهجري /الحادي عشر ميلادي ، من سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) (الذهبي ، ١٩٤٨م ، ج٣ ،

ص٣٤١)(3/341, 1948, Al-Dhahabi) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨هـ ، م٢ ، ج٣ ، ص٤٠١)(3/401, f2, 1988, Ibn aleimad) ، بوجه الخصوص وصفه شمس الدين الذهبي(الذهبي ، ١٤٠٤هـ ، ص١٤٤)(p144, 1404, Al-Dhahabi)، ان الشيخ المديني كان من فئة المحدثين عالي الاسناد حتى اطلق عليه مسند نيسابور .

٣- ابو القاسم المسجدي ، الذي ينتسب من عمله الى مسجد المطرز بنيسابور، وهو من تلاميذ ابي محمد الجويني ، يعرف بالشيخ الصالح المسند ابو القاسم سهل بن ابراهيم النيسابوري المسجدي ويعرف ايضاً بالسبعي ، وكان الشيخ المسجدي ديّناً خيراً ، عالي الاسناد من اهل نيسابور، وهو والد المحدث احمد بن سهل النيسابوري ، وقد روى المسجدي الفقه عن ابي محمد الجويني ، وعنه روى كبير اهل مرو من الشافعية ابو سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) وحفيده محمد بن احمد المسجدي ، وعبد المنعم الفراوي(٧١٤هـ/١٣١٤م) ، وابو سعد عبد الله بن عمر الصفار وغيرهم، وبقول الذهبي(الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٩ ، ص٥٢٣-٥٢٤) (1413, Al-Dhahabi, 19/523-524) ان الشيخ المسجدي توفى سنة بضع وعشرين خمس مائة للهجرة.

ومهما يكن فقد عثرنا اثناء البحث في ادبيات وتراجم الشافعية ، والانساب ان نضيف الى هؤلاء بعض الشافعية ممن كانوا قد تتلمذوا على يد ابي محمد الجويني ممن لم يرد ذكرهم ضمن قائمة التلاميذ التي اوردها كل من الذهبي والسبكي من تلاميذه في الاصول او الفروع ، ومن هذه التراجم المهمة لدينا ترجمة صاحب ديوان الرسائل ايام سلطنة طغرل بك ، وهو رئيس ديوان الرسائل

١- ابو الحسن الباخرزي الذي يعرف بابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الشاعر الفقيه الشافعي صاحب مصنف دمية القصر وعصرة اهل العصر يخص به اصحاب الديوان من السلاجقة الشعراء في دار الخلافة . كان الباخرزي اوحد زمانه في الكتابة والانشاء والشعر والحائز القصب في نظمه ، واشتغل بداية حياته في الفقه على المذهب الشافعي بنيسابور ، واختص بملازمة درس الفقيه ابو محمد الجويني ، ثم تجول في البلاد لسماع واملاء الحديث ، وبرع في الانشاء والآداب حتى عد من كبار كتاب الانشاء في ديوان الرسائل(انظر ، ابن خلكان ، ١٩٦٨م ، ج٣ ، ص٣٨٧) (Ibn Khallikan, 1968, 3/387) ، (الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٨ ، ص٣٦٤)-(Al-

(18/364, 1413, Dhahabi ، (السبكي ، ج٣ ، ص٢٩٨)(3/298, al-subki)، (ابن كثير ، ج١٢ ، ص١١٢)(12/112, Ibn Kathir) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٣٢٩)(3/329, f2, 1988, Ibn aleimad)، ثم سافر الى العراق مع ابيه واتصل بالوزير ابو نصر الكندري الذي خصص له ترجمة في الدمية ثم عاد الى خراسان مشتغلاً بديوان الرسائل(السمعاني ، ١٤٠٨هـ ، ج٨ ، ص٢٤٨) (Al-Samani, 1408 ,.8/248)

ونلاحظ ا ن ادبه قد غلب على فقهه ، وله ديوان مشهور ونظمه رائق ، ومن مصنفاته بطبيعة الحال مصنف دمية القصر وعصرة اهل العصر ، وهذه الدمية ذيل لكتاب يتيمة الدهر الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، قتل ابو الحسن الباخرزي في ذي القعدة بباخرز (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) بظروف غامضة لا يصفها الذهبي(الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٨، ص٣٦٤) لكنه يقول الباخرزي احل دمه لأسباب لا يذكرها هو شخصيا .

٢- ومن التراجم الاخرى غير الواردة لدينا ابو بكر الصفار الذي يعرف بمحمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس ، وهو شافعي من اهل نيسابور ، واحد الفقهاء الصفاريين بالمدينة(السبكي ، ج٣ ، ص٨١)(3/81, al-subki). وكان ابو بكر الصفار من ابناء المشايخ واهل البيوتات والمياسير بقول الصريفيني (الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٥٦)(Al-Sarifayni, 1989, p56)، كان قد تفقه على الشيخ ابو محمد الجويني ، وهو من خواص تلامذته ومن المدرسين واهل الفتوى(الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٥٦)(Al-Sarifayni, 1989, p56)، يصفه السبكي(السبكي ، ج٣ ، ص٨١) (al-subki, 3/81) ، (انظر: ابن كثير، ج١٢ ، ص١١٣)(12/113, Ibn Kathir)، بأنه خليفته في حلقته عندما خرج الشيخ الجويني الى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، ويزيد ابن العماد(ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٣٣١) (Ibn aleimad, 1988, f2, 3/331) ، (انظر: الذهبي ، ١٩٤٨م ، ج٣ ، ص٢٧)القول ان الصفار كان احد كبار اهل الفتيا بالمدينة تحت يد الجويني نفسه في المدرسة، ويقول الذهبي(الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٨ ، ص٤٣٨)(18/438, 1413, Al-Dhahabi) ، (السبكي، ج٣ ، ص٨١)(al-subi, 3/81)عن ابي عاصم العبادي (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) انه ما رأى بنيسابور احسن فتيا من الصفار ولا اصوب منه ، كان ابو بكر الصفار من جهته قد اكثر من سماع الحديث ، وذهب الى مكة وبغداد في وقت غير محدد ، وسمع من محدثيها، وحين رجع

الصفار الى بلده من النواحي والكور املى وحدث سنين في مسجد المطرز(الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٥٦)(Al-Sarifayni ,1989 ,p56)، مثلاً كتب عنه كل من زاهر ووجيه ابنا طاهر بن محمد الشحامي (ت٤٧٩هـ/١٠٨٦م) ، وابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي (ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م) اما عن وفاته فقد وقعت في شهور ربيع الاخر من سنة (٤٦٨هـ/١٠٧٥م)(السبكي ، ج٣ ، ص٨١)(al-subki ,3/81) وهي من سنوات النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي .

٣- ومن التراجم الاخرى الشيخ ابو الحسن الداودي، وهو شافعي اشعري كبير من نيسابور واحد مشايخ الفقه والحديث كان يلقب بجمال الاسلام حتى يقال انه كان شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلاله وسنداً ، وقد اخذ الداودي الفقه عن الامام ابو بكر القفال المروزي ، وابو الطيب الصعلوكي ، وابي حامد الاسفرايني(السبكي، ج٣ ، ص٢٢٨) (al-subki ,3/228) ، (الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٣١٢)(Al-Sarifayni ,1989 ,p312)، إلاّ أن الحقيقة التي تواجهنا في ترجمة ابو الحسن الداودي هذا هي فيما اذا كان يمكن ان نعده احد تلاميذ ابو محمد الجويني ام لا؟ بحسب قول ابن العماد(ابن العماد ، ١٩٨٨م ،م٢ ، ج٣ ، ص٣٢٨)(Ibn aleimad ,1988 ,f2 ,3/328)الذي كان قد روى الكثير عن الجويني واخر من حدث عنه ، وقد سبق ذكر هذا النص الذهبي(الذهبي ، ١٩٤٨م ، ج٣ ، ص٢٦٦-٢٦٧)(Al-Dhahabi ,1948 ,3/266-267) في مصنفه العبر ، وهو ما يدل بقول الذهبي وابن العماد على ان ابا الحسن الداودي كان احد تلاميذ ابو محمد الجويني في سماع الحديث ، الا اننا نلاحظ ان الذهبي(الذهبي ، ١٤١٣هـ ، ج١٨ ، ص٢٢٣)(Al-Dhahabi ,1413 ,18/223) يناقض نفسه في مصنفه سير اعلام النبلاء بخلاف (العبر) الذي يقول " ان ابا الحسن الداودي سمع مسند ابي محمد الدارمي من ابي محمد بن حموية السرخسي " ، ومثل هذا النص يدل على ان الداودي لم يكن احد تلاميذ الجويني لاننا كما نعلم ان ابا محمد الجويني لا يلقب بالسرخسي ، وانه كان غير ذلك فهو لم يسمع منه مباشرة وانما كان من جملة سامعيه للحديث عن طريق وسيط هو ابو محمد الدارمي نفسه، وعلى عكس كل هؤلاء لا نجد اياً من هذه النصوص عن الداودي في ترجمته لا عند الصريفيني ولا عند ابن كثير ، وكذلك ابن شهبة(انظر: الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٣١٢-٣١٣)(Ai-Sarifayni ,1989 ,p312-313) ، (ابن كثير، ج١٢ ، ص١١٢)(Ibn Kathir ,12/112) ، (ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٢٤٩-

(Ibn Shahba ,1407 ,2/249-250)(٢٥٠ ولذلك تظل هذه المشكلة معلقة فيما اذا كان الداودي احد تلاميذ الجويني بحكم اختلاف معلومات المصنفين ام لا ؟

٤- ومن تلك التراجم اخيراً الشيخ يحيى الناصحي احد رجال الشافعية من البيت الناصحي بنيسابور ، وهو احد تلاميذ ابو محمد الجويني ولد سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م) ، وتفقه بدرس الامام الجويني وحضوره لمجالس الفقه، كما سمع واملى الحديث على ابي عبد الرحمن السلمي مقدم الصوفية ، وابا القاسم السراج وابا بكر الحيري وغيرهم ، وتوفى سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م)(السمعاني ، ١٤٠٨هـ ، ج٥ ، ص٤٤٦) (Al-Samani ,1408 ,5/4460) .

٥- ومن البيت الناصحي ايضاً ابو سعيد بن ابي جعفر محمد بن محمد بن جعفر بن علي بن محمد بن ناصح الناصحي وهو في رأي ابو سعد السمعاني ، اخو جعفر بن يحيى الناصحي ، ولكن يظهر لنا عن ديباجة النسب ان الناصحي بعيد كل البعد ان يكون اخا للناصحي الوارد ذكره سوى انه كان ينتسب الى البيت الناصحي ، ومع ذلك يبقى ابو سعيد الناصحي هذا من احد بيوتات العلم والمعرفة في نيسابور ، ولد في هذا البيت سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) ، ولم يكن له نظير بعائلته لما عرف عنه من فضل وورع وديانة ، وكان قد تفقه على الامام ابو محمد الجويني ، كما سمع الحديث من ابي طاهر محمد بن محمش الزيادي (ت٤١٠هـ/١٠١٩م) ، وابي محمد بن بابويه الاصبهاني وابي عبد الرحمن السلمي ، وابي زكريا المزكى وغيرهم ، توفى ابو سعيد الناصحي سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ، في بدايات النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي(السمعاني ، ١٤٠٨هـ ، ج٥ ، ص٤٤٦)(Al-Samani ,1408 ,5/446).

رحلات ابو محمد الجويني في طلب العلم :

الرحلة اهم ما يميز الشيخ ابو محمد الجويني ومتابعة مراتبه في العلوم الشرعية بأنواعها المختلفة وما يلاحظ عن رحلات هذا الشيخ انها اقتصرت في بداية حياته على السفر ضمن كور خراسان ونواحيها ، مع ان رحلاته في عموم الولاية كانت مثيرة جلتها في نيسابور وخراسان بقول ابن شهبة(ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٢١٠)(Ibn Shahba ,1407 ,2/210)، مع ان بعض المصادر تشير الى رحلات اخرى في بلاد دار الخلافة ، فقد انتقل من مركز ولادته بجوين بعد ان تفقه بهذه الناحية على ابي يعقوب الابيوردي(السبكي ، ج٣ ، ص٢٠٨)-al

(subki,3/208، وتأدب في جوين نفسها على يد والده يوسف الاديب(عبد الغافر، ورقة ٣١أ)(Abdul Ghafir ,p31) ، (الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٢٧٦) (Al-Sarifayni ,1989 ,p276) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٢٠٨) (Ibn aleimad ,1988 ,f2 ,3/208) الى نيسابور ليتفقه على كبير بيت الصعلوك شمس الاسلام ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) ، احد كبار ائمة الشافعية في المدينة ، ثم ارتحل ابا محمد الجويني الى مرو فدرس فيها المذهب والخلاف على يد ابو بكر عبد الله بن احمد القفال (ت٤١٧هـ/١٠٢٦م) ، وتخرج به بل واتقن طريقته وهذبها (عبد الغافر ، د.ت ، ٣١أ) (Abdul Ghafir ,p31)، قبل عودته الى نيسابور سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م) ومنذ حينئذ اتجه الجويني للتدريس والافتاء ومجلس المناظرة وتعليم الخاص والعام من الناس(عبد الغافر ، د.ت ، ٣١أ)(Abduh Ghafir ,p31) ، (السبكي ، ج٣ ، ص٢٠٨)(al-subki,3/208)، ويقول الذهبي(الذهبي، ١٤١٣هـ ، ج١٧ ، ص٦١٨) (17/618, 1413, Al-Dhahabi)، (انظر: الذهبي ، ١٩٤٨م ، ج٣ ، ص١٩)(3/19, 1948, Al-Dhahabi) ان الجويني كان مجتهداً في العبادة مهيباً بين التلامذة صاحب جد ووقار وسكينة حتى تخرج به ابنه ابو المعالي الجويني . ومن اهم خصوصياته ان ابا محمد الجويني كان ماهراً في لقاء درس الفقه(السبكي، ج٣ ، ص٢٠٨)(3/208, al-subki) اما الصريفيني (الصريفيني ، ١٩٨٩م ، ص٢٧٧)-(Al-Sarifayni ,1989 ,p277) فيقول عنه انه كان ملازماً له في الرفقة بعض من علماء الشافعية كل من زين الاسلام ابي القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) والامام ابو بكر احمد البيهقي (٤٥٨هـ/١٠٥٦م) ، كما ذهب الشيخ محمد الجويني الى مكة للسماع واملاء الحديث فيها من ابن النظيف (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) ، وانتقل الى الكوفة وسمع هناك ايضا ، من ابي محمد جناح بن نذير المحاربي (ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ، ثم انتقل في رحلة العلم الى دار السلام بغداد حاضرة الخلافة العباسية آنذاك ، فسمع بها الحديث من المحدث ابي الحسين بن بشران (ت٤١٥هـ/١٠٢٤م)(عبد الغافر، ورقة ٣١أ)(Abdul Ghafir ,p31) إلا ان الخطيب البغدادي لا يذكر الجويني في مصنفه تاريخ بغداد او يذكر رحلته الى بغداد ، ومع ان هذه الرحلات كانت كثيرة نوع ما للمحدثين لكنها بأي حال لم تجمع في معجم للشيوخ يخص ابو محمد الجويني ، او معجمه كأحد مصنفات هذا الشافعي الاشعري الكبير.

مصنفات الشيخ ابي محمد الجويني :

كتب ابو محمد الجويني مصنفات مهمة في علوم الحديث والفقه والتفسير بحسب دعوى المذهب الشافعي الذي ينتسب اليه كما كانت له فتاويه واعداد من المجالس والتعليقات اهمها(ابن خلكان ، ١٩٦٨م ، ج٣ ، ص٤٧)(3/47, 1968, Ibn Khallikan) ، (السبكي، ج٣ ، ص٢٠٨)(3/208, al-subki) ، (ابن كثير، ج١٢ ، ص٥٥)(12/55, Ibn Kathir) ، (ابن شهبة ، ١٤٠٧هـ ، ج٢ ، ص٢١٠-٢١١)(2/210-211, 1407, Ibn Shahba) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، م٢ ، ج٣ ، ص٢٦٢)(3/262, f2, 1988, Ibn aleimad):

١-تفسير في القرآن الكريم وهو تفسير كبير صنفه ابو محمد الجويني يشتمل على عشرة انواع من العلوم بقول ابن شهبة .

٢-تعليقه في الفقه متوسطة في حجمها ، وهي بمثابة دروسه التي كان يلقيها على الطلبة ولكننا لا نعرف متى انجز هذا المصنف ومدى حجمه.

٣-مصنف باسم الفروق وهو ما يعني الفرق والجمع في اصل الفقه وهو لا يزيد في حقيقته عن مجلد فقهي ضخم في الاصول والفروع .

٤-مصنف السلسلة ، وهو في مجلد كذلك .

٥-كتاب الشهرة في العبادات يوصف بأنه في مجلد لطيف غايته في العبادات ويعد من كتبه الفقهية بمجلد واحد .

٦-كتاب المختصر وهو من كتب ابو محمد الجويني الفقهية ويعد مختصر لمختصر الشيخ المزني .

٧-موقف الامام والمأموم .

٨-عدد من التعاليق والشروح .

٩-عيون المسائل وهو مصنف للشيخ ابو محمد الجويني الذي املاه الجويني بقول السبكي(السبكي، ج٣ ، ص٢٠٩)(3/209, al-subki) من شيخه ابو بكر القفال ، وقد علق منه ابو بكر الفارسي وصنفه باسمه .

١٠- وهناك كتاب مهم في الحديث والافتاء باسم كتاب المحيط ، كان ابو محمد الجويني قد عزم على تصنيفه لكنه تخلى عن اتمامه عندما اعترض على محتوياته ابو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٥٦م) ، ويلاحظ ان الجويني في المحيط لم يتقيد بتعليمات المذهب الشافعي وانما اعتمد على مورود الاحاديث ولا يتعداها ، ويتجنب جانب العصبية للمذاهب ويذهب

ابو بكر البيهقي المحدث لمحتوى ثلاثة اجزاء منه كان قد اكملها وضعفها ، وان الجويني تخلى عن التأليف وعلقها الى غير رجعة بعد انتقاد البيهقي المكرر له معتمداً على اوهام من الحديث كان قد وقف عندها الامام الشافعي وضعفها كذلك كونها لا تعدو عن علل يعرفها جيداً من يتقن صناعة المحدثين (السبكي، ج٣ ، ص٢٠٩-٢١٠) (al-subki ,3/209-210)

١١- رسالة في اثبات الاستواء والفوقية ، وهي رسالة تتابع الاستواء على العرش من خلال علم الله ودلالاته العقائدية ، ولم يذكر في الادبيات العائدة للجويني سوى الاعتماد على الزركلي(الزركلي، ج٤ ، ص١٤٦)(Al-Zarkali ,4/146) من بين المصنفات الشافعية او كتب التراجم والحوليات ، وقد حقق الرسالة كاتب من السعودية باسم احمد معاذ تحمل عنوان (اثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد وتنزيه الباري عن الحصر والتمثيل والكيفية) يقال انه كتبها في وقت محدد قبل وفاته سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م ، هذه الرسالة بقول ابو محمد الجويني هي نصيحة الى اخواني في الله الشافعية من اهل الصدق والصفا والاخلاص والوفاء(رسالة ،ص٢٩)(Message, p29)، لما تعين على المصنف من محبتهم في الله ونصيحتهم في صفات الله بموجب ان المرء لا يكتمل ايمانه حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه(رسالة ، ص٢٩)(Message, p29)، يعود سبب تأليف الجويني للنصيحة حيرته في ثلاث مسائل تعود للخالق وصفها اهل العصر بين التأييد والنفي هي كل مسألة الصفات ومسألة الفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد(رسالة ، ص٣٠)(Message, p30)، وتؤيد النصوص ما تنبئ به اثبات حقائق هذه الصفات ، واثبات العلو والفوقية لدى جلت قدرته ، وكذلك اثبات القول في الحرف والصوت في وقت نجد اختلاف المتأخرين من المتكلمين في تلك المسائل كتأويل الاستواء على العرش بالقهر والاستيلاء ، وتأويل النزول بنزول الامر وتأويل اليدين بالقدرتين ، وكذلك بتأويل القدم بقدم صدق عند الرب كل ذلك في وقت يجعلون كلام الله تعالى معنى قائماً بالذات بلا حرف ولا صوت(رسالة ، ص٣١)(Message, p31)

موقف أبي محمد الجويني من السلطنة السلجوقية :

كانت نيسابور ايام سلطنة طغرل بك (٤٣٣-٤٥٥هـ/١٠٤١-١٠٦٣م) مكونة من عدد من القوى الدينية – السياسية المتمثلة بالشافعية الاشعرية والكرامية ، فضلاً عن اتباع المذهب

الحنفي الذي يمثله السلطان طغرل بك ووزيره ابو نصر الكندري (٤٤٥-٤٥٥هـ/١٠٥٣-١٠٦٣م)، كانت هذه القوى ممثلة لعدد كبير من البيوتات في المدينة ، اهمها بيت بنو الموفق ذو الحضوة والمنزلة التعليمية الكبيرة بنيسابور ، فضلاً عن بيت القشيري وبيت بنو جوين وغيرها من البيوتات النيسابورية الكبيرة ، كما كانت الكرامية قد مثلت موقفاً رسمياً لدى الغزنويين قبل تحول تلك السلطنة الى الحنفية وقت وصول السلاجقة الى نيسابور وقضاءهم على السلطان مسعود الغزنوي في سنة (٤٣٢هـ/١٠٦٢م) عند داندنقان الواقعة في ضواحي سرخس(الحسيني ، ١٩٨٤م، ص١١-١٢)(Al-Husseini ,1984 ,p11-12).

وفي هذا الوقت بالذات كانت الوزارة للسلطان يمثله كلاً من ابو الفتح الرازي سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) ، وابو القاسم علي بن عبد الله الجويني سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، ورئيس الرؤساء ابو عبد الله حسين بن علي بن مكيال الغزنوي ، ونظام الملك ابو محمد حسن بن محمد الدهستاني ، ولقد وزر هؤلاء الكتاب (الثالث والرابع) منهم بلا تتابع للسلطان طغرل بك فيما بين عامي (٤٣٦هـ/١٠٤٤م و ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)(عباس اقبال ، ١٩٤٨م ، ص٦٠-٦١) (Abbas Iqbal ,1948 ,p60-61) ، قبل تسلم ابو نصر الكندري الوزارة السلجوقية في نيسابور سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) او منتصف العشرة الرابعة من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ويبقى السؤال عن الاسباب التي ادت بالسلطان طغرل بك الى اضطهاد الشافعية والاشعرية وقوى الكرامية بنيسابور وتعميمها على مختلف اصقاع السلطنة السلجوقية ايام سلطنته على راسها كل من نيسابور وبغداد .

من المصادر لدينا اولاً عبد الغافر (٥٢٩هـ/١١٣٤م)(انظر: عبد الغافر ، ٣١أ) (Abdul Ghafir ,p31) ، (القشيري ، ورقة ٤٩أ)(Al-Qushary ,p49) في السياق على تاريخ نيسابور الذي يحمل مسؤلية الفتنة التي قامت في نيسابور الى الحوادث التي وقعت في وزارة الكندري ولدينا ابن عساكر(ابن عساكر ، ١٩٨٨م، ص٢٦٦ ، ص٢٧٢) (Ibn Asaker ,1988 ,p266,272),(ت٥٧١هـ/١١٣٥م) المختص بتراجم الشافعية الاشعرية الذين شاركوا في المحنة بنيسابور كإمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) وابو سهل بن الموفق المرشح للوزارة بنيسابور ، ومقدم الاشاعرة ابو القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م) من بين مجموعة رجالات الشافعية الاشعرية

اما اهم هذه المصادر واكثرها صدى على مسألة المحنة الشافعية الاشعرية فهي بطبيعة الحال تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) الذي يورد ترجمة مطولة للأمام ابو الحسن الاشعري ومروياته ومصنفاته مع الاستفتاءات التي جرأت في نيسابور وبغداد حول تلك المحنة ، وما آلت اليه بخصوص اضطهاد رجالات الشافعية الاشعرية(السبكي، ج٢ ، ص٢٧٥)–(al-subki ,2/275) وطبقاً لما يورده السبكي ان تلك الفتنة او التعصب بين الحنفية ومخالفيهم من الشافعية الاشعرية قامت بنيسابور من قبل وزير السلطان ابو نصر الكندري الذي يبرأ منها السلطان طغرل من تلك المسؤولية ، فمن وجهة نظر السبكي ان الوزير الكندري عمد الى ضم الشافعية والاشعرية والكرامية الى هذه الفتنة ومضيفاً اليها سب ابو الحسن الاشعري من على المنابر بنيسابور التي انعكس صداها لدى رجالات الشافعية والاشعرية الذين قاوموا ذلك الاضطهاد وتلك الفتنة دون نجاح يذكر وكانت الفتنة بالنسبة للشافعية – الاشعرية قد استقرت بإخراج كل من امام الحرمين الجويني ومقدم الاشاعرة ابو القاسم القشيري واصحابهما من نيسابور ، الذين اتجهوا صوب الري اولاً لأقناع السلطان بالعدول عن هذه المحنة ثم الذهاب ما بعدها الى بغداد واداء الحج طبقاً لقرار السلطان في هذه المسألة

ونلاحظ في سيرة ابو محمد الجويني انه عاش الفتنة التي جرت سنة (٣٤٦هـ/١٠٤٤م) والتي تصادف قبل سنتين من وفاته ، تلك السنة التي لم يكن فيها الكندري وزيراً للسلطة وهو ما يدلل على ان الشافعية الاشعرية كانوا يثيرون المشاكل في نيسابور لأصحاب الادارة من الحنفية قبل ارتقاء الكندري للوزارة منتصف العقد الرابع من القرن ، وان الشافعية الاشعرية لم يتعرضوا للاضطهاد والنفي الا لاحقاً ايام وزارة ابو نصر الكندري، واضيف اليهم سب الامام ابو الحسن الاشعري ، وما قبل ذلك كانت نيسابور بيد رجال اداريين من غير الكندري يديرون الادارة في نيسابور للسلطان فمثلاً الفتنة التي حدثت ايام الجويني الوالد لم تكن من عمل الوزير الكندري ، وهو ما يدلل على ان لابي محمد الجويني مواقف من السلطنة السلجوقية قبل تسلم الكندري وزارته جراء تلك الخلافات المذهبية التي كانت تحصل في نيسابور بين وقت وآخر من قبل هؤلاء الاداريين من الشافعية والاشعرية والكرامية والتي لا ترتبط بفتنة ابو المعالي الجويني وحده ورفيقه مقدم الاشاعرة ابو القاسم القشيري، ثم تغير الحال في عهد السلطان عضد الدولة الب ارسلان ووزيره نظام الملك الطوسي الذي كان مسؤولاً عن قتل الكندري ونهايته، تعود في هذا المحتوى نكبة الكندري لأسباب تعود للسلطنة السلجوقية والخلافة العباسية والادارة السلجوقية التي يتحملها الوزير نظام الملك ، وتبينت تلك التجاذبات المذهبية بين الشافعية الاشعرية والحنفية الى افتراق

اصحاب الشافعية من نيسابور ثم عودتهم اليها بعد ارتقاء نظام الملك الوزارة الذي ناصر الشافعية الاشعرية ، وبنى لهم شبكة من المدارس النظامية وقفا لأصحاب الشافعية في نيسابور وبغداد وغيرها من مدن دار الاسلام ، وهذه الشبكة التعليمية من المدارس الشافعية الاشعرية خدمت اصحاب المذهب الشافعي طيلة سنوات بقاء نظام الملك في الوزارة(النووي، ج٢ ، ص٦٠١)-(Al-Nawawi ,2/601).

في فتاوي ابو محمد الجويني

الافتاء مثلما نعلم مرحلة متقدمة من المعتقد توصل اليها الجويني بعد ممارسته لمختلف المناظرات وحلقات التدريس التي تثيرها الخلافات في المذاهب الاربعة ، ومثل هذه الفتاوى قام بصيرورتها والتعليق عليها ابو محمد الجويني اثناء المناظرة التي وقعت له مع الشيوخ من الشافعية بنيسابور على نحو من الفتوى التي تخص كتابه غير المنشور في الحديث المسمى بالمحيط عندما قرر فيه الشيخ الجويني عدم التقيد بمحتواه والاستمرار في تأليفه الى وقت ورود الرسالة من الحافظ ابو بكر البيهقي يدعوه فيه عن عدم الخوض في انجاز هذا الكتاب من وجهة نظره كحافظ لمجالس الحديث خارج قواعد المذهب الشافعي الذي كان يعتزم تأليفه وقتئذ ، وتخلى عنه لاحقاً، فما هي هذه الفتاوى وما خصوصياتها على شيء من الاختصار؟

واحدة من فتاوى الجويني وردت الينا تخص النجاسة والطهارة العامة ، فقد ورد عن الشيخ ابي محمد الجويني في كتاب التبصرة على نحو ما يذكر النووي(النووي، ج٣ ، ص٢٩٢)-(Al-Nawawi ,3/292) (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) في مسألة الوسوسة ان الانسان النجس اذا غسل فمه فعليه ان يبالغ في عمل الغرغرة ليغسل كل ما هو في حد الظاهر ولا يبتلع طعاماً ولا شراباً قبل غسل الفم لئلا يكون اكل نجاسة قد انتقل اليه وهو شيء محرم بهذا القول .

ومسالة اخرى من فتاوى ابو محمد الجويني كما وردت في التبصرة تخص المد في الصلاة من عدمها فبموجب قوله انه لا يجوز في الصلاة الجهر بالمد الا على الالف التي ترد بين اللام والهاء ، ولا يجوز ان يخرجها بقوله بالمد عن حد الاقتصاد ذلك للأفراط في المعنى ، ويضيف الجويني القول ان حالة المد في صلاة الظهر ان تكون مأموماً واماماً مشفعة بـ" الله اكبر " ، وفي هذا المحتوى تقطع الهمزة بحسب قوله (الله اكبر) سوى في حالة ايصال تلك الهمزة التي هي حالة من حالات الخلاف بين ائمة الشافعيين مع ان صلاته تصح بالقبول والتأييد ، ويوضح الجويني مسألة القول " الله اكبر" ان فيه وجهان : احدهما يجزيه على نحو من قول عليكم السلام في اخر

الصلاة ، والثاني بعدم الجزاء وهو ظاهر قوله في الامر لانه من وجهة نظره ترك الترتيب في الذكر ، فهو في تقديره من هذه الوجهة كما لو قدم آية على آية وهو عندئذ يبطل التشهد والسلام(القلقشندي ، ١٩٨٧م ، ج٦ ، ص٢١٩)(Al-Qalqashandi,1987 ,6/219) ،ومن فتاويه بشأن السلام على غير الانبياء فإن ابا محمد الجويني منع السلام في الغائب من حي وميت ولم يجوزه ان ينفرد به لغير الانبياء ، على نحو من قول البعض علي (عليه السلام) مع ان السلام بخلاف حالة الحاضر فإنه يخاطب به عادة(النووي، ج١ ، ص٣٦٢)(Al-Nawawi ,1/362) ولا يجوز حذفه .

ومن فتاويه التي ينقلها النووي ما يرد بشأن المضمضة والاستنشاق معاً فيقول الجويني ان هناك اتفاق بين الفقهاء في ان المضمضة مقدمة الاستنشاق سواء جمعت او فصلت بغرفة او غرفتان ، وهناك جملة آراء بهذا الصدد، مثلاً ابو الحسن الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) يعد القول بوجهين ، وكذلك الشيخ ابو محمد الجويني وولده امام الحرمين الجويني وفقهاء آخرون ، ويقول الجويني الوالد ان اصح الاقوال شرطاً بما يقوم على الاستنشاق الا اذا وقعت بعد عمل المضمضة لانهما من وجهة نظره عضوان مختلفان فاشترط لذلك فيهما الترتيب مثل حالة الوجه واليد ، واما التقديم على نوع ما يرتأي فإنه تحمل مستحب حتى يحصل الاستنشاق عندئذ اذا ما قدمه ، من اجل هذا عليه بموجب هذا القول : هو تقديم اليسار على اليمين ، مع ان الامر فيه اكثر من احتمال(النووي، ج١ ، ص٤٦٦)(Al-Nawawi ,1/466).

وفي فتاويه الاخرى لدينا في مصنف الفروق فتوى تخص التيمم وخلاصتها، ان المرء اذا اجنب او احدث في التيمم شي لا يجب عليه الغسل ولا الوضوء حتى يدخل وقت الصلاة بالفعل او الزمان ، وفي هذا السياق يفسر قول الفعل بأنه يريد قضاء فائتة ، وهذا الذي قاله الجويني حقيقة ليس فيه ما يخالف الفقهاء مما سبقوه ، لان الشي المراد لا يكلف الا بالفعل ، مع ان الحقيقة تبقى ان هناك احتمالات لا يصرح بها الجويني امرا ويكتفي ناقله المصنف النووي(النووي، ج٢ ، ص١٠٩)(Al-Nawawi ,2/109)بقول والله اعلم، دون تعليقات اخرى .

ومن جملة الفتاوى الاخرى فتوى ترد في مصنف الجويني الفروق الذي ورد كذلك عند الامام الحافظ ابو محمد البغوي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) في شرح مصنف السنة، وهي تخص النهي عن اليمين ممن لا يرد ذكرهم في فحوى هذه العبارة تتمثل بنص تأديب وعبارات جمهور بحسب ما ذكرها النووي(النووي، ج٩ ، ص١٢٧)(Al-Nawawi ,9/127)عن فتوى الجويني .

ومن فتاوى الجويني عن الطعام هناك فتوى تخص الماكولة ترد طبقاً لما يقوله الامام الشافعي انه اذا تم ذبح الماكولة لقضايا الطعام ووجد فيها جنيناً ميتاً فالمأكول منها حلال بلا خلاف من الفقهاء سواء كان هؤلاء اشاعرة ام لا ، اما ابو محمد الجويني فيذكر في كتابه الفروق الرأي انما يحل الحلال منه ما دخل في البطن عقب ذبح الام ، وان كان غير ذلك أي ان الجنين يتحرك في بطن امه حتى يسكن امره ففيه وجهان وكلاهما بقول الجويني حرام(برهان الدين الحلبي ، ١٤٠٧هـ ، ص٢٥)(Burhanuddin Al-Halabi ,1407, p25).

وهناك بعض الفتاوى الفردية وقع فيها الخلاف بين الشافعية الاشعرية ومخالفيهم ، منها فتوى (لا يقول عليها امام الحرمين الجويني) تخص والده ابو محمد الجويني تقول ان الكاذب على رسول الله (ﷺ) يعد من الكبائر الكبيرة ، إلاّ أن فاعلها لا يكفر باتفاق الفقهاء الشافعية الاشعرية ، وهذا حقيقة خلاف ابو محمد الجويني الذي يعد الكاذب على رسول الله (ﷺ) كافر ويراق دمه ، وهو في نظر الفقهاء بما فيهم ولده امام الحرمين الجويني تعد هذه الفتوى من هفوات الجويني ليس الا(انظر: ابن خلكان ، ١٩٦٨م ، ج٣ ، ص٤٧)(3/47, 1968 ,Ibn Khallikan) ، (السبكي، ج٣ ، ص٢٠٨)(3/208, al-subki) ، (ابن العماد ، ١٩٨٨م ، ج٣ ، ص٢٦٢) (Ibn aleimad ,1988 ,3/262).

منهجية ابو محمد الجويني في المرويات :

المنهج في التاريخ الاسلامي يبنى على مفاهيم الوصف والتحليل والنقد ، والجويني يستخدم هذه العناصر الثلاثة في مصنفاته التي يكتبها ايام حياته ، فالوصف يقف مادة كجواب للسؤال عن صيرورة الشيء المبحوث بمعنى كيف حدث ذلك الشيء وخصوصياته فيما يغطي التحليل بطبيعة الحال جوانب الديباجة في النص المقدم زائداً عناصر الترجمة الواحدة مجتمعة بمصنفاته من خلال التركيب المنهجي لعناصر الترجمة .

إنّ مصنفات ابو محمد الجويني كثيرة تدور حول الفقه والحديث والتدريس والاقراء معاً، ففي محتوى الفقه كتب من المصنفات كل من عيون المسائل ، وتعليقه في الفقه التي كانت بمثابة دروس يلقيها الجويني على الطلبة ، ومصنف الفروق الذي هو بمثابة الفرق والجمع لا يزيد في حقيقته عن مجلد فقهي ضخم في الاصول والفروع ، وكذلك مصنف السلسلة ، وكتاب التبصرة ، وكتاب المختصر والامام والمأموم(السبكي، ج٣ ، ص٢٠٩-٢١٠)(3/209-210 ,al-subki).

وفي الحديث كتب الجويني شي من مصنف المحيط في الحديث والافتاء ، كان قد عزم على تصنيفه لكنه تخلى عن اتمامه بسبب اعتراضات ابو بكر البيهقي عليها(عبد الغافر، ورقة ٣١أ)(Abdul Ghafir ,p31).

اما التدريس فكانت اعماله تقدم للعام والخاص من الدرس الذي كان يقدمه في بيته او في المدرسة الواقعة بالميدان بنيسابور ، فماذا يصنف الجويني هذا من مروياته ، هل هو شافعي محدث كتب في دروس الحديث وسماعه؟ ام شافعي اشعري يعمل على تدريس الفقه واصوله وفقاً لقواعد المذهب الاشعري ودلالاته العقائدية الشرعية ؟

كان ابو محمد الجويني في حقيقة الامر الواقع فقيهاً ومحدثاً شافعيا في آن واحد لا يبارى كتب جملة من المصنفات التي تناول الحديث وسماعه ، وخرّج مجموعة من التلاميذ من اهل الحديث ، اما في مجال الاصول فكان الجويني يدرس المذهب الاشعري ومقارباته ، ولكن من وجهة نظر فقيه ليس الا ، وهو بهذا المحتوى يكون عمله ينحو بلا كيف ، تماماً كما بيّن الاشعري عندما تخلى عن الاعتزال لصالح مذهب اهل السنة من الاشعرية ، الا ان الجويني واجه مشاكله في الحديث من خلال اشارته لبعض الاسئلة مع كبير المحدثين ابو بكر البيهقي الذي نهاه عن الكتابة في الموضوع لضعف موقف الجويني من المسألة ، وفي هذا المحتوى يقدم تاج الدين السبكي ملاحظاته عن اعمال الجويني في الحديث ومسموعاته في المحيط فيقول(السبكي، ج٣ ، ص٢٠٩-٢١٠)(al-subki ,3/209-210) : ان الجويني تخلى عن تأليف المحيط وعلقه الى غير رجعة بعد نقد البيهقي المكرر له معتمداً على اوهام في الحديث كان قد وقف عندها الامام الشافعي وضعفها كونها لا تعدو عن علل يعرفها جيداً من يتقن صناعة المحدثين .

وفي مصنف عيون المسائل نجد ان الشيخ الجويني قام بأملاء مسائله عن شيخه ابو بكر القفال مباشرة ، وهو ما يدلل على ان هذه المسائل اخذت من الامام القفال المروزي وليس من مصنف شافعي اخر بما فيهم ابو محمد الجويني ومع ذلك فإن هذا المصنف أي عيون المسائل يرد في تاج الدين السبكي كمسائل فقهية متواردة من ابي بكر القفال لا من ابو بكر الفارسي نفسه ، وقد التزم بكتابتها ابو محمد الجويني لنيل الاجازة منه ، ففي هذا المحتوى وحده يورد السبكي(السبكي، ج٣ ، ص٢٠٩)(al-subki ,3/209) مسألة تعليق مصنف ابو محمد الجويني المسمى بعيون المسائل من قبل ابو بكر الفارسي ونسبها الى التعليقة التي كان قد كتبها ابو محمد الجويني ونسبت الى الفارسي ، اما مصنفه(رسالة في اثبات الاستواء والفوقي(رسالة ،

ص٢٩)(Message ,p29) فهي تعد نصيحة لأصحابه والشافعية الاشعرية في اثبات صفات الله والتي عكسها كشافعي اشعري .

الخلاصة :

يتبين لنا من خلال بحثنا عن (أبي محمد الجويني الأصولي دلائل عن سيرة حياته ومصنفاته ومواقفه السياسية) ، ان الشيخ الجويني كان أحد كبار رجال الشافعية الاشعرية بنيسابور في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، واحد علماء الفقه والحديث من الاشعرية اكثر من كونه اصولياً متكلماً على ذلك المذهب نال حضوة علمية كبيرة من خلال الشبكة التعليمية التي التزم بها في التدريس بين تلاميذه التي تخرج بها عدد كبير من تلاميذ الفقه الشافعي في نيسابور ، منهم ابنه ابو المعالي الجويني الذي جلب نظر الكثير من الباحثين في مصنفاته في الاصول والفروع وتدريسه في النظامية بنيسابور ، ولم يحاول احد الباحثين في الحقيقة ان يكتب عن والده ابو محمد الجويني موضوع بحثنا هذا الذي نال عناية كبيرة في الادبيات والمصادر الشافعية الاشعرية وبالأخص عند تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ، ينتسب ابو محمد الجويني الى احد البيوتات العربية التي اقامت في نيسابور وجميعهم شافعية على مذهب ابو الحسن الاشعري مؤسس المذهب الذي انتشر كثيراً في تلك المدينة ، وتأتي اهمية ابو محمد الجويني ليس فقط من تدريس الاصول والحديث والقرآن ، بل من خلال رحلاته العلمية ما بين نيسابور وخراسان او بغداد ومكة .

كان ابو محمد قد تفقه واملى الحديث في بدايات عمله على يد كبار رجال الشافعية امثال ابو يعقوب الابيوردي وابو الطيب الصعلوكي وابو بكر القفال في مرو الذي اتقن منه طريقته في الاصول ، وهذبها حتى وصل الى مرتبة الافتاء في المسائل الشرعية وهو ما زال شيخاً (لم يصل بعد الى مرتبة الامامة) ، ومن خلال مصنفاته العديدة على نحو من رسالته في اثبات الاستواء والفوقية التي عدت بمثابة نصيحة الى اخوانه من علماء الشافعية الاشعرية ونصيحتهم في صفات الله وفي تميز ابو محمد الجويني من خلال دروسه التي عرف بها بالجد والكلام والافتاء وتعليمه الخاص والعام ، فكان باتفاق الاقوال ذو هيبة بين التلاميذ من الشافعية . الاشعرية الذين ازدادت اعدادهم بين المصنفات والتراجم ، ومن بين اشهر تلاميذه ابنه امام الحرمين ابو المعالي الجويني وصاحب دمية القصر وعصرة اهل العصر ابو الحسن الباخرزي وغيرهما .

اما موقفه من مسائل السلطنة فابو محمد الجويني قبل وفاته بسنتين وقعّ مع عدد من الشافعية الاشعرية من اصحاب الشافعي الشكاية قبل مجى الوزير الكندري وبقيت من ادبياتهم ، بسبب سياسة التعصب الذي اعتمدته سلطنة طغرل ضد الشافعية الاشعرية ، ومن بين هؤلاء الاداريين الذين يلقى عليهم الحجة الدامغة من لدن مصنفي الاشعرية الوزير ابو نصر الكندري التي وقعت ايام ولده ابو المعالي الجويني والتي عرفت من لدن القشيري (بشكاية اهل السنة بما نالهم من المحنة) .

المصادر

١- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (٣٦٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابو الفداء عبد الله القاضي ، ط٢ ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥.

٢- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط١ ، بيروت: دار صادر ، ١٣٥٨هـ.

٣- الخطيب البغدادي ، ابو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد ، بيروت: دار الكتب العلمية ، د. ت.

٤- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابو بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨م .

٥- الحسيني ، صدر الدين بن علي بن ناصر الحسيني (ت٥٧٥هـ/١١٨٠م)، اخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق: محمد اقبال ، ط١، بيروت : دار الافاق الجديد ، ١٩٨٤ .

٦- الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

أ- العبر في خبر من غبر ، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، ط٢ ، الكويت ، مطبعة الحكومة الكويتية ، ١٩٤٨ .

ب . تاريخ الاسلام وفيات مشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، بيروت : دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣.

ج . المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، ط١ ، عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٤هـ.

د . سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط٩ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ.

٧- السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط٢ ، بيروت : دار المعرفة ، د. ت .

٨- ابو سعد السمعاني ، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الانساب ، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، بيروت : دار الجنان ، ١٤٠٨هـ.

٩- ابن شهبة ، ابو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد العليم خان ، ط١ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ.

١٠- الصريفيني ، تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي الصريفيني الحنبلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) ،المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٩ .

١١- عبد الغافر الفارسي ، عبد الغافر بن اسماعيل بن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد ابو الحسن الفارسي (ت٥٩٢هـ/١١٣٤م) ، السياق على تاريخ نيسابور ، نشر ريجارد فراي .

١٢- ابن العجمي، سبط برهان الدين الحلبي ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م) ، الكشف الحثيث عمن رمي لوضع الحديث ، تحقيق: صبحي السامرائي ، ط١ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ.

١٣- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تبين كذب المفتري فيما ينسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ، تحقيق: احمد حجازي السقا ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨ .

١٤- ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٨ .

١٥- القلقشندي ، احمد علي بن احمد الفزاري القلقشندي (٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق: يوسف علي طويل ، ط١ ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٧ .

١٦- ابن كثير ، ابو الفداء ، اسماعيل بن عمرو بن كثير القريشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، بيروت : مطبعة المعارف ، د. ت.

١٧- ابن النجار البغدادي ، ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن محي الدين (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ.

١٨- ابو محمد الجويني ، عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م) ، رسالة في اثبات الاستواء والفوقية مسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد وتنزيه الباري عن الحصر التمثيل والكيفية ، تحقيق: احمد معاذ بن علوان حقي ، الرياض: دار طريق للنشر، ١٩٩٨.

١٩- النووي ، ابو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، المجموع في شرح المهذب ، د. م : دار الفكر ، د. ت.

٢٠- ياقوت ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ/١٨٢٨م) ، معجم البلدان ، بيروت : دار الفكر ، د. ت .

المراجع :

١- اقبال ، عباس ، الوزارة في عهد السلاجقة ، ترجمة احمد كمال الدين جلبي، الكويت : ١٩٤٨ .

٢- الزركلي ، خير الدين الزركلي (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، الاعلام قاموس تراجم ، ط٥، بيروت : دار العلم للملايين ، د. ت

References

1-Ibn al-Atheer, Muhammad Abdul Karim al-Shaibani (360AH/1232AD), Complete in history, Investigation by: Abu al-Fida Abdullah al-Qadi, edition2, Beirut: scitific Books House, 1995AD.

2-Ibn Al-Jaawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed Al-Jawzi(597AH/1200AD), Regular in the history of kings and nation, Beirut: Dar Sader, 1358AH.

3-Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali(463AH/ 1070AD), History of Baghdad, Beirut: Scietific Books House.

4-Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abu Bakr bin Khallikan(681AH/ 1282AD), Senate deaths and news of the

Sous of time, Investigation by: Ihsan Abbas, Beirut: House of Culture, 1968AD.

5-Al-Husseini, Sadr al-Din bin Ali bin Nasser al-Husseini(575AH/ 1180AD, Seljuk State News, investigation by: Muhammad Iqbal, Beirut: New Horizons House, 1984.

6-Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othmab bin Qaimaz Al-Dhahabi (748AH/ 1347AD), A)The lessons are in the news from nowhere, investigation by: Salah AlDin Al-Munahhid, Kuwait: Juwaiti Government Press,1948.

B)History of Islan Celebrities deaths and Media, investigation by: Omer Abdel Salam Tadmouri, Beirut: Arab Book House, 2003.

C)The rhombus in the Classes of Modernists, investigation by: Hammam Abdel Rahim Saeed, Amman: Dar Al-Furqan, 1404AH.

D)Flags of the nobility, investigation by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Arqoussi, edition 9, Beirut: The Message Foudation, 1413AH.

7-Al-Subki, Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab bin Abu al-Hassan Ali bin Abdul Kafi bin Ali bin Tamam al-Sabki(771AH/ 1369AD), Layers of the Shafi'i Major, edition 2, Beirut: House of Knowledge.

8-Abu Saad Al-Samani, Abdul Karim Muhammad bin Mansour Al-Tamimi(562AH/ 1166AD), Genealogy, Presented and Commented by: Abdullah Omar Al-Baroudi, Beirut: Dar Al-Jinan, 1408.

9-Ibn Shahba,Abu Bakr Ahmed bin Mohammed bin omar bin Qadi Shahba(851AH/ 1447AD), Shafi'i layers, investigation by: Abdul Alim Khan, Beirut: The world of Books, 1407AH.

10-Al-Sarrifini, Taqi al-Din Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad bin Al-Azhar bin Ahmed bin Muhammad Al-Iraqi Al-Sarifini Al-Hanbali(641AH/ 1243AD), Selected from the book context for the history of Nishapur, investigation by: Mohammed Ahmed Abdul Aziz, Beirut: House of Scientific books, 1989.

11-Abdul Ghafir Al-Farsi, Abd al-Ghafir bin Ismail bin Abi al-Hussein Abd al-Ghafir bin Muhammad Abd al-Hasan al-Farsi(592AH/ 1134AD), Context on the history of Nishaour, Regard frey publishing.

12-Ibn AlAjami, The tribe of Burhan al-Din al-Halabi Abu al-Wafa Ibrahim bin Muhammad bin Khalil al-Trabelsi al-Shafi'i(841AH/

1437AD), Relentless detection of who threw to put the conversation, investigation by: Subhi al-Samarrai, Beirut: The world of Books, 1407AH.

13-Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Heba Allah bin Abdullah bin al-Hussein bin Asaker al-Dimashqi(571AH/ 1175AD), It is revealed that the fabricator lied in what is attributed to Imam Abi Al-Hassan Al-Ash'ari, investigation by: Ahmed Hegazy Al-Sakka, Beirut: Dar AlFikr, 1988.

14-bin AlImad, Abu Al-Falah Abdul-Hay bin Al-Imad Al-Hanbali(1089AH/ 1678AD), Gold nuggest in the news of gold, Beirut: Dar AlFikr, 1988.

15-Al-Qalqashandi, Ahmed Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qalqashandi(821AH/ 1418AD), Asha becamein the construction industry, investigation by: Yuseg Ali Tawil, Damascus: House of Thought, 1987.

16-Ibn Kathit, Abu al-Fida Ismail bin Amr bin Kathir al-Quraishi(774AH/ 1372AD), The beginning and the end, Beirut: Knowledge press.

17-Ibn al-Najjar al-Baghdadi, Abu Abdullah Muhammad Ibn Mahmoud Ibu Al-Hassan Ibn Hibat Allah Mahasin Muhyiddin(643AH/ 1245AD), The tail of Baghdad's history, investigation by: Mustafa Abdel-Qader Atta, Beirut: House of scientific Books.

18-Abu Muhammad Al-Juwayni, Abdullah bin Yusuf bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad bin Haywayh Al-Tuwayni(438AH/ 1046AD), A treatise on proving the equator and supremacy, the restriction of representation and Modality, investigation by: Ahmed Moaz Bin AlWan Haqqi, Riyadh: Tareeq publishing House, 1998.

19-Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf Al-Hazami Al-Nawawi Al-Shafei(676AH/ 1277AD), Total polite explantion, Thought House.

20-Yaqout, Shihab al-Din Yaqout bin Abdullah al-Hamei al-Rumi(626AH/ 1828AD), Country Dictionary, Beirut: Thought House.

List of references:

1-Iqbal, Abbas, Ministry during thr Seljuk era, Translation: Ahmed Kamal al-Din Chalabi, Kuwait, 1948.

2-Al-Zarkali, Khair Al-Din Al-Zarkali, Media Dictonary Translations, edition5, Beirut : House of science for the Millions.